

## حياة الانضباط للكاتب الفاعل

”إلقاء نظرة على الانضباطات التي يمارسها الكاتب الناجح على صعيد الكتابة، والحياة الشخصية والروحية“.

إنّ الانضباطات ليست غايات في حدّ ذاتها، لكنّها طرق لبلوغ الشخصية الجيدة، والأداء المتمكّن الذي يرتقي بحياتنا وعملنا إلى مستويات أفضل.

### ما الذي يعنيه أن تكونَ «كاتبًا ناجحًا»؟

ما يعنيه هو أن تمارس حِرْفَتَكَ وتنشِءَ تواصلًا ذا مغزى مع القراء.

1. حياةٌ روحيةٌ صحيحة. أن تكونَ عاملًا بحسب مشيئة الله لحياتك، وأن تعيش قصده الذي وضعه لك. وسيأتي عونك من عند خالقك ومخلصك المسيح، وستقدّم حسابك إليه.
- سواءً كتبتَ عاملًا روائيًا أم غير روائيٍّ؛ أو استهدفتَ جمهورًا مسيحيًا أم عالمًا، أطفالًا أم بالغين - فإنّ حالتك الروحية السليمة، أو العليّة، ستكونُ جليّةً لكلِّ من يقرأ عملك.
- ليست هناك أعذار - أو أسباب - ليهمَل الكاتبُ حالته الروحية.

### أفكار عملية

- ”اقرأ كتابك المقدّس، وصلِّ كلَّ يوم.“
- كن أمينًا في العبادة. شارك في اجتماعات العبادة بانتظام، وادخل في أجوائها.
- انضمَّ إلى مجموعة من المؤمنين. هل تعتقد أنّهم لا يفهمونك؟ كثيرون يعتقدون مثلك أنّه لا يفهمهم أحد.
- شارك في بعض الأعمال البسيطة (كالتنظيف وما شابه) في الكنيسة. هذا أمرٌ جيّدٌ لروحك.

ابحث عن رفيقٍ تستطيع أن تتحدث إليه بأمانة بشأن أوضاعك الروحية، من باب أنه سيدعمك، لكنك ستكون أيضاً مساءلاً أمامه إن اتخذت المسار الخاطئ.

يشبه كالفن سيرفلد (Calvin Seerveld)، اللاهوتي الكندي، الكاتب بالفنّان وذلك من ناحيتين على الأقل:

أ. الفنانون هم أشبه بكهنة - أعلى شأنًا من البشر، وأقل قليلاً من الملائكة - يفتحون الجنة لجموع غفيرة من الناس. يحظى الفنّان بمعاملة وتقدير خاصين، وهو لا يحاسب بالطريقة ذاتها التي يحاسب بها البشر، فقط لأنه فنّان.

ب. يؤدّي الفنّان عمله، تماماً كما يؤدّيه السبّاك أو المعلم أو المزارع. لقد دعاهم الله جميعاً ليكونوا ملحقاً ونوراً، وهذان عنصران يحتاج إليهما العالم كثيراً. ويعطي الجميع الإكرام لله حينما ينجزون عملهم بأحسن صورة. وكما هي الحال في الجسد، حيث إنّ كلّ الأعضاء هي أجزاء من الجسد (١ كورنثوس)، فليس هناك ما يعطي يّ عضوٍ أن يعلن أنه أفضل من أيّ عضوٍ آخر.

٢. علاقاتٌ صحيحة. يجلب الأصدقاء السرور، ويمنحون أجواءً عائليةً داعمة تشمل الأخذ والعطاء - أشخاص تهتمّ بهم، ويهتمون بك.

قد تواجه علاقاتُ الكاتب بعض المعاناة:

- قد يشعرُ بعدم الألفة مع مَنْ يعرفهم في الكنيسة، أو حتّى من أفراد الأسرة.
- قد يجد أنه يقف على مسافةٍ بعيدةٍ من الآخرين، ليس بسبب خطأ ارتكبه هو، بل لأن الآخرين معجبون بعمله، ويشعرون بالخشية منه.
- قد يشعر الكاتب بأنّ هناك جزءاً منه - جزءاً عميقاً ومبدعاً - لا يستطيع أن يفسّره حتّى لأقرب أصدقائه، ويجعله هذا يقفُ على مسافةٍ منهم بطريقةٍ ما.
- قد يكون الكاتب انطوائياً - والكثير من الكتّاب هم كذلك - ويجد صعوبةً في الحديث باستمرار، كما يستصعب الحفاظ على الصداقات.

## أفكارٌ عملية

- لا تفترض أن أفراد عائلتك موجودون ليساندوك في تحقيق دعوتك. قد تكون لديهم دعوةٌ أخرى يشغلون بها. قد يتسبّب إصرارك على جرّهم إلى الانخراط في دعوتك في إغصابهم، بل حتّى قد يصيرون خارج مشيئة الله لحياتهم.



- خصّص وقتاً لبناء علاقاتٍ بكتّابٍ أو بأشخاصٍ لا علاقة لهم بالكتابة.
- لا تشجّع أصدقاءك على قراءة أعمالك.
- امنح نفسك للآخرين، لأنّ تكون النقطة المركزية في العلاقة هي ذاتك.

٣. التوازن في الحياة الشخصية وعادات العمل الجيدة. صفاء الذهن، ومقدار معقول من الثقة بالنفس والفرح الداخلي، علاوة على الصحة البدنية - بهذا تكون شخصاً تستطيع أنت نفسك أن تعيش مع ذاتك.

## أفكارٌ عملية

- حافظ على نظامٍ غذائيٍّ متوازن.
- نمّ بقدرٍ وافر.
- مارس التمارين الرياضية يومياً.
- من جهة الأحوال المحيطة بك، هل لديك مكانٌ تعمل فيه حيث لا تتعرّض للتشويش أو الإزعاج؟
- روتينك اليوميّ. هل تعرف بالتحديد متى ستجلس للكتابة، في أثناء يومك أو أسبوعك؟ هل يسهل عليك أن تتخلّى عن ذلك الوقت المخصّص للكتابة حينما يحلُّ أمرٌ طارئٌ تعتقد أنّك يجب أن تُلبّيه.
- نظم وقتك.
- أ. خطّط كيف ستُنهي عملك، لا سيّما حينما تكون مُضطرباً إلى إنّهائه.
- ب. احسب جيّداً الوقت المتاح لديك قبل مواعيد التسليم النهائية.
- ج. استخدم دفترًا للمواعيد (ورقيًا أو إلكترونيًا)، وقلّل المشوّشات قدر الإمكان.
- نظم شؤونك المالية.
- اقرأ ما أمكنك في مختلف المواضيع.
- انتبه إلى استخدام اللغة السليمة في الكتابة، ولاحظ كيفية استخدامها في سياق استخدام الفصحى، كنشرات الأخبار، والخطابات الرسمية.



- احتفظْ دومًا بدفتر (ورقيٍّ أو إلكترونيٍّ) تسجِّلْ عليه الأفكار والإيضاحات والاقتباسات والكتب التي تودُّ قراءتها... إلخ.
- خدعةُ الروائيِّ هنغمواي: اتركِ الكتابةَ دون إنهاء آخر عبارة. وفي اليوم التالي، أكملِ العبارة، ثمَّ الفقرة، ثمَّ الصفحةَ كلّها.
- ارسمْ خطأً ذهنيًّا فاصلاً ما بين الكتابة الإبداعية، وعملية التحرير الضرورية بعد انتهاء الكتابة.

إنَّ أفضلَ طريقةَ لنكتبَ بطريقةٍ ملهمة، وتجذبُ الإنسانَ  
إلى الله، هي أن نكتبَ بمهارة.

ركّزْ على الاحتراف؛ فحينما تكتب أعمالاً جيّدةً- بكلِّ تواضع-  
يُرجَّحُ أن توصلَ فكرتك بصورةٍ مفهومة، بينما تحفظ روحك  
المتّضعة طوال العملية.